الادراك

تعريف الإدراك

هناك العديد من التعريفات المختلفة التي ظهرت في علم النفس للإدراك، ومن أهمها : أنه عملية من العمليات العقلية التي يتعرف الفرد من خلالها على العالم الخارجي ،حيث انه يقوم باستقبال المنبهات الخارجية بحواسه ليقوم بتأويلها وتفسيرها على حسب إتجاهاته الذاتية.

أو يمكننا القول بتعريف أشمل للإدراك بإنه العملية العقلية النفسية التي يقوم من خلالها الإنسان بمعرفة دلالات الأشياء ومعانيها والتعرف على عالمه الخارجي بها، وهذا يتم عن طريق تنظيم وترتيب المثيرات الحسية والعمل على تفسيرها وصياغتها لتكون ذات معنى له.

الادراك الحسي : هو عملية تأويل الاحساسات تأويلاً يزودنا بمعلومات عما في عالمنا الخارجي من اشياء .

كيف تتم عملية الادراك

نتسائل احياناً كيف تتم عملية الادراك كيف يتم هذا التحول المذهل من اشعة وموجات ودقائق شاردة تسبح في العالم الخارجي الى ادراك وحدات منفصلة محددة او (صيغ) كما تسمى اصطلاحاً ذات دلالة ومعنى .

لقد كان علم النفس الترابطي القديم يرى ان الاشياء تبرز في مجال ادراكنا نتيجة نشاط عقلي يربط بين احساسات منفصلة مختلفة ومن هذا الترابط تتألف الاشياء التي ندركها كما يتألف الحائط من قوالب مترابطة من الطابوق ، وبعبارة اخرى فالعالم الخارجي عالم فوضوي يقوم العقل بتنظيمه حتى اذا ظهرت مدرسة مدارس التحليل النفسي التي اكدت ان هناك اضافة للعوامل الداخلية هناك عوامل خارجية تعمل على تنظيم ماموجود من مدركات ،

بفضل هذه العوامل الداخلية والخارجية تنتظم المنبهات الحسية في وحدات في صيغ مستقلة تبرز في مجال ادراكنا ثم تأتي الخبرة اليومية والتعلم فتفرغ على هذه الصيغ معاني ودلالات . وعلى هذا تتلخص عملية الادراك في خطوتين او مرحلتين :

١-التنظيم الحسي ٢-عملية التأويل

أنواع الإدراك

هناك نوعين من الإدراك وهم الإدراك الحسي والإدراك العقلي :

الادراك الحسي

الإدراك الحسي يحدث عندما تحفز أعضاء الإنسان الحسية مثل العين أو الأنف أو الأذن من المثيرات أو المنبهات التي تحدث حوله في العالم الخارجي، ويتم حينها ترجمة هذة الأحاسيس والمنبهات الخارجية إلي مدركات وذلك يعتمد علي ما لدي الفرد من مخزون من الخبرات السابقة والتجارب لدى الشخص، أي أن عملية إدراك المثيرات والمنبهات الحسية يعتمد على ما لدى الفرد في ذاكرة من الخبرات والمعارف السابقة.

ويري البعض أن عملية الادراك الحسي عملية بالغة التعقيد، فهي تتم عن طريق دمج وتداخل بين خمس عمليات وهي التذكر والشعور والانتباه و الوعي واللغة.

وفي المجمل يمكننا تعريف الإدراك الحسي بأنه نقل لعناصر الشعور الأولية من خلال إيصال هذه المنبهات الخارجية من أعضاء الحس في جسم الإنسان مروراً بالأعصاب الحسية إلى الدماغ.

الإدراك العقلي

ماذا يمكن أن يكون الإدراك العقلي وما الفرق بينه وبين الإدراك الحسي ؟ هذا ما سنخبركم به :

الإدراك العقلي هو ما يميز الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى فعن طريقة فهم الإنسان كلاً من الحقائق والمفاهيم والمنطق والمسلمات و معاني الحياة.

الإدراك العقلي وحده هو المسؤول عن المفاهيم العامة المجردة عن تكوينها بعيداً عن باقي المفاهيم المحسوسة، حيث يطلق عليه أيضاً الحس الباطن والوجدانية الداخلية.

ومن هنا فإن الادراك سواء كان عقلياً أو حسياً فإنه يعتمد علي العمليات العقلية بالغة التعقيد نظراً لتداخل الكثير من العوامل الداخلية والخارجية بها التي لها أثر كبير في العملية الإدراكية.

<u>العوامل المؤثرة في الإدراك</u>

أما العوامل التي تؤثر في الإدراك فهو موضوع طالما تحدث فيه علماء النفس بمختلف اتجاهاتهم ، قد ذهب البعض منهم إلى أن هذه العوامل هي عوامل ذاتية فقط

واكتفي بهذا، ومنهم ذهب إلى أنها عوامل موضوعية فقط واكتفي بذلك أيضا، ومنهم اتجاه ثالث الذي ذهب نحو الجمع بين العوامل الذاتية والموضوعية، وتبريرهم في هذا يرجع إلى أن الذات المدركة تكمل الذات الموضوعية وما ينتج عنهما من آثار متبادلة.

العوامل الذاتية المؤثرة في عملية الإدراك

١–التوقع : نحن نرى او نسمع ما نتوقع ان نراه او نسمعه ، من ذلك اننا نقرأ الكلمة الخطأ صواباً ، ولو كنت تنتظر صديق في مفترق الطريق رأيته في مئات القادمين من المارة ، ولو عزمت على الاستيقاظ في ساعة معينة سهل عليك سماع الساعة الرنانة ، والام المنشغلة عن طفلها في حجرة اخرى تحسبه يصيح كلما سمعت صوتاً من الخارج ، ومن يخاف العفاريت فأنه يراها ، ويرى بعض الفلكيين قنوات في المريخ لا يراها اخرون ، كلُ يدرك ما يتوقعه .

٢– الميول والعواطف والانحيازات: لا يخفى ما لميولنا من اثر في توجيه ادراكنا فقد يمضي العامل يوماً كاملاً مع زميلة له في المتجر فلا يعرف على التحديد ماذا كانت ترتديه لكن اغلب النساء يستطعن بعد مقابلة امرأة لبضع دقائق فقط وصف كل قطعة من الملابس كانت ترتديها ،

ولعواطفنا اثر كبير في تشويه ما ندركه حتى قيل (حبك الشيء يعمي ويصم) وقديماً قال الشاعر

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقد اشرنا من قبل الى ان الانحياز من اهم العوامل التي تفسد الملاحظة العلمية لذا كان (دارون) يسجل على الفرر جميع الملاحظات والوقائع المضادة لرأيه ، فقد علمته خبرته ان امثال هذه الملاحظات اسرع الى النسيان من تلك التي تؤيد صدق فروضه

٣– الانفعال والحالة المزاجية : حالة الانسان وشعوره يؤثران في إدراكه للشيء، فحزن الشخص أحياناً يجعله يرى الكون حوله ظلام وسعادته تجعله يراه عكس ذلك .

٤– الحاجات الفسيولوجية :عرض احد الباحثين عدداً من الرسوم الملونة الغامضة وراء حاجز من الزجاج المصنفر غير الشفاف على فريقين من الافراد احدهما في حالة جوع والثاني في حالة شبع فرأى الفريق الاول في هذه الرسوم

شطائر وفواكه واطعمة مختلفة وذلك على خلاف الفريق الثاني وقديماً قال ابو الطيب بما يشير الى اثر الحالة الجسمية في افساد المدركات

من يك ذا فمَ مر مريض يجد مراً به الماء الزلالا

ومن ذلك ايضاً ان يرى الضمأن بحيرة من الماء العذب وهو يجوب الصحراء.

٥ــ اثر المعتقدات : عثر الانثربولوجي (ملينوفسكي) على جزيرة يقطنها شعب بدائي يعتقد افراده ان الانسان يرث صفاته كلها من امه ولا يرث شيئاً من ابيه ، فلما لفت نظرهم الى التشابه الصارخ بين احد الابناء وابيه دهشوا لذلك اشد الدهش وبدت لهم هذه الملاحظة سخيفة ، لقد عجزوا عن ادراك هذا التشابه لان معتقداتهم تنكره ولا تعترف به فكأنهم ينظرون بأعين الناس لا بأعينهم

٦ــ اثر القيم: القيم معايير اجتماعية ذات صبغة وجدانية قوية يمتصها الفرد ويجعل منها موازين يزن بها افعاله كما يتخذها هادياً ومرشداً في سلوكه ، وهي اتجاهات نفسية مكتسبة تؤلف جانباً هاماً من شخصية الفرد وتؤثر في سلوكه وشعوره وادراكه مثل القيم الدينية والاقتصادية والجمالية وغيرها

٧-اثر الكبت : الكبت يفسد ادراكنا للواقع ولأنفسنا فهو يجعلنا ننكر ونعمى عن عيوبنا ومناقصنا كما ننكر ونعمى عن دوافعنا ومقاصدنا السيئة ، وهو يجعلنا نرفض مواجهة كثير من مشاكلنا او مناقشة الموضوعات التي تؤذي انفسنا كما يجعلنا نتجاهل او ننكر ما يوجه الينا من نقد وهو الذي يجعل الاباء يعمون عن رؤية ما بأطفالهم من عيوب ، الكبت يجعلنا نسقط ما بداخلنا من عيوب ومساوئ على غيرنا من الناس

العوامل الموضوعية المؤثرة في عملية الإدراك

هي العوامل التي تختص بصفات الموضوع المدرك، والتي وضعها أصحاب النظرية الجشطالتية في عدة قوانين:

١ــ قانون التقارب: الذي ينص على أن تقارب الزمان والمكان يكون هذا أقرب إلى الذاكرة، مما يجعل إدراك الأمور أسهل من أن تكون متباعدة.

٢ــ قانون التشابه: أن التشابه في الأحجام و الألوان والأشكال والرائحة يجعل الأمور أسهل في الإدراك.

٣– قانون الاتصال: الأمور والعناصر المتصلة يكون إدراكها اسهل من تلك التي لا اتصال أو علاقة بينهم.

٤-قانون الشمول: شمولية الأشياء يجعل إدراكها أسهل من عدم وجود روابط بين الأجزاء.

٥– قانون الغلق: هذا القانون يعني أن نبحث عن ما يغلق الثغرات في الأمور التي نريد إدراكها.

٦– قانون البروز: تكون التعابير والصور البارزة أسهل في الإدراك من الغير بارزة.

٧-قانون الانتظام: إن تنظيم الأمور يجعل من إدراكها أمر سهل عن غيرها من الأمور الغير منظمة.

٨– قانون الاستمرار الجيد: كلما كانت الأمور مستمرة كلحظات المرح والسرور المستمرة سيكون إدراكها أسهل وتذكرها أيضاً.

ومن هنا فإنه لايكفي الأخذ أو الاكتفاء بالعوامل الذاتية أو العوامل الموضوعية فقط، بل إن الصواب هو الجمع بين الرؤيتين .